بتمضمض فاستنهما مواته مراد لوضوحه وتبه بقال ما لا مانع من ارادته ويكون المراد غير صحيح
بالكراهة ما يشمل التحريم بالسنة لهذه ذكره في حاشية التحفة فيمضمض اي ومن
سنته مضمضة وكذا استنشاق للاتباع فيهما رواه الشيخان البخاري
ومسلم في صحيحهما وللخبر تمضمضوا واستنشقوا ضعيف لا كسنن الاسنة
به وانما لم تجبا لخبر الصحيح لا تتم صلاة احدكم حتى يسبغ الوضوء كما امره الله فليغسل
وجهه ويديه ثم يمسح رأسه ويغسل رجليه وليس فيها أمر الله في الآية بهما
وهما عضوان باطنان كالعين فلهذا لم يجبا الا اذا تنجسا كباطن العين وحكمتهما معرفة غسلهما صح
أوصاف الماء من طعم وريح ولون والمضمضة ادخال الماء في الفم سواء مجه أو لا
والاستنشاق جذب الماء في الانف بالنفس والاستنثار اخراج الماء من الانف
وما فيه من اذى وهو ماخوذ من النثرة كما قاله الخطابي وقال ابن الاعرابي
هو طرف الانف قال الفرابي نثر الرجل وانتثر واستنثر حرك النثرة في الطهارة
ويحسن ان يكون الاستنثار بيده اليسرى ويستخرج ما في الانف من أذى بخنصره
وجمعهما اي المضمضة والاستنشاق افضل من الفصل بست غرفات جمع
غرفة بضم الغين المعجمة وفتحها فان جمعت على فتح عين المفرد قلت غرفات
بفتح الراء فقط وان جمعت على لغة ضم عين المفرد قلت في الراء الضم ضمها وفتحها
وسكونها فتحصل في غرفات اربع لغات وعلى جمعهما الافضل يكون بكل منهما
ثلاث غرفات وفي هذه الصورة كيفيتان احدهما انه يتمضمض بثلاث غرفات
متوالية ثم يستنشق بثلاث غرفات متوالية وهذه الكيفية اضعف الكيفيات كذلك صح
وانظفها ولا ينتقل من عضو الا بعد تمام طهر واشار الي الثانية بقوله او
بغرفتين يتمضمض من كل واحدة من الغرفتين ثلاثا متوالية ثم
يستنشق من الاخرى ثلاثا متوالية كذلك ولا ينتقل من عضو الا بعد تمام
طهر الذي قبله وبقي كيفية ثالثة وهي انه يتمضمض بغرفة من الست غرفا
ثم يستنشق باخرى ثم يتمضمض بالثالثة ثم يستنشق بالرابعة ثم
يتمضمض بالخامسة ويستنشق بالسادسة وجمعهما اي المضمضة
والاستنشاق بثلاث غرف يتمضمض ثم يستنشق من كل واحدة منها
اي الثلاث غرف افضل من الجمع بينهما اي المضمضة والاستنشاق بغرفة
واحدة لورود التصريح به يتمضمض منها اي الغرفة الواحدة ثلاثا متوالية
ثم يستنشق منها ثلاثا متوالية كذلك واشار الي صورة ثانية في
الغرفة بقوله او يتمضمض منها اي الغرفة ثم يستنشق بعد المضمضة
مرة ثم يتمضمض منها ثم يستنشق كذلك مرة ثانية ثم يتمضمض ويستنشق
بما فيها مرة ثالثة ليتم له الثلاث واحسن هذه الكيفية في الشرح الصغير

وذلك

وذلك كله للاتباع رواه الشيخان البخاري ومسلم وعلم من التعبير بالافضل
ان السنة تتادى بواحدة من الكيفيات لجميع المتقدمة وهو كذلك وقوله
وثلاث أولى من قوله في المنهاج ثلاثا لايهامه انها سنة واحدة وتقديم
المضمضة على الاستنشاق مستحق اي لا مستحب فلا اعتداد لها معا
للترتيب بينهما فلو قدم مؤخرا كان استنشق ثم تمضمض حسب ما بدا به
وفات ما كان محله اولا على الاصح في الروضة خلافا لما في المجموع كما افادت
الفا لاختلاف العضوين وهذا التعليل ينفي الاستحباب كالوجه واليدين
فان الترتيب بينهما مستحق لا مستحب والاركان الحكم مختلفا من انه يحسب له
غسل اليدين بعد غسل الوجه اذا قدمهما في الغسل عليه وهذا هو المعتمد
لقولهم في ترتيب اركان الصلاة الثالث عشر الترتيب وبهذا اخرج السنن
فيحسب منها ما اوقعه اولا وكانه ترك غيره فلا يعتد بفعله بعد ذلك كالدعو
فيلا دعا الافتتاح ويحصل اقلهما بادخال الماء في الفم والانف وان لم يدره وان لم
يمجه ولا جذبه بنفسه في الانف وان لم يديره بالفم ولا نثره واكملها ان يديره في
فيه ثم يمجه او يجذبه في الانف بنفسه ثم ينثره وفائدة تقديم المضمضة
على الاستنشاق معرفة اوصاف الماء من طعم وريح ولون بالنظر هل هو متغير
ام لا وقدم الانف لشرفه على الانف ولكثرة منافعه لكونه محلا للقران والاذكار
الواجبة والمندوبة ومدخل الطعام والشراب اللذين بهما قوام البدن فهو اكثر
منفعة من الانف وكذا تقديم غسل الكفين عليهما اي على المضمضة والاستنشاق
فانه مستحق وتقديم مسح الراس على مسح الاذنين وتقديم مسح الاذنين على غسل
الرجلين فانه مستحق واما تقديمه اي غسل الكفين عليهما اي على المضمضة
والاستنشاق من زيادتي على المنهاج وسن مبالغة فيهما اي المضمضة والاستنشاق
لمفطر بسكون الفاء وكسر الطاء المهملة وهو غير الصائم للامر بذلك في خبر الدولابي
بفتح الدال المهملة وسكون الواو ولقوله صلى الله عليه وسلم اسبغ الوضوء
وخلل بين الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صائما وخبرا اذا توضأت
فابلغ في المضمضة والاستنشاق ما لم تكن صائما والمبالغة في المضمضة ان يبلغ
بفتح اوله وسكون ثانيه بالماء اقصى الحنك من داخله ووجهي الاسنان باطنها
وظاهرها واللثات واللثات جمع لثة وهو ما حول الاسنان من اللحم ويسن امرار
سبابته اليسرى على الاسنان ومج الماء من غير صوت في مجه فانه بدعة مكروهة
والمبالغة في الاستنشاق ان يصعد بضم اوله وفتح ثانيه وكسر ثالثه
المشدد كما هو بضبط القلم الماء بالنفس فيجذبه الى الخيشوم ويدخل خنصر
يسراه ويزيل ما فيه من اذى ولا يستقصي فيه فانه يصير سعوطا لا استنشاقا

Copyright © King Saud University